

وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ  
وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ  
خَلَقْنَا تَفْضِيلًا.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

مَا أَكْرَمَ شَابٌ شَيْخًا لِسِنِّهِ إِلَّا قَيْضَ اللَّهِ لَهُ مَنْ  
يُكْرِمُهُ عِنْدَ سِتِّهِ.

وَأَبَاءَنَا أَصْحَابُ التَّضَحِّيَاتِ وَالصَّابِرِينَ عَلَى الْجَفَاءِ، لَوْحَدِهِمْ عِنْدَمَا  
يَتَقَدَّمُونَ فِي السِّنِّ. وَهُوَ أَنْ تَكُونَ بِجَانِبِهِمْ وَإِلَى جِوَارِهِمْ فِي أَكْثَرِ  
الْمَرَاكِحِ الْحَسَّاسَةِ مِنْ أَعْمَارِهِمْ وَأَنْ تُهْرَوْلَ لِتَلْبِيَةِ اِخْتِيَابَاتِهِمْ. وَهُوَ  
كَذَلِكَ أَنْ تُحَدِّثَهُمْ بِحَدِيثٍ يَسْتَمِيلُ قُلُوبَهُمْ، وَأَلَّا تَقُولَ لَهُ حَتَّى كَلِمَةً  
"أُف!". وَأَنْ تُعَامِلَهُمْ بِرَأْفَةٍ وَرَحْمَةٍ وَأَنْ تَكُونَ مَحَلًّا لِخَيْرِ دَعَائِهِمْ. وَذَلِكَ  
لِأَنَّ إِحْتِرَامَ كِبَارِ السِّنِّ هُوَ سَبَبٌ لِلنَّيْلِ رِضَا الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

### أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَقَابِلُ!

إِنَّ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ  
فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ  
عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا"<sup>1</sup> أَجَل، إِنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ أَمْرًا كَانَ أَمْ رَجُلًا  
هُوَ مُكْرَمٌ وَدُو قِيمَةٍ وَجَدِيرٌ بِالْإِحْتِرَامِ. إِضَافَةً لِذَلِكَ، فَإِنَّ كِبَارَنَا، بِشَعْرِهِمْ  
الَّذِي نَالَ مِنْهُ الشَّيْبُ وَظُهُورِهِمْ الَّتِي اِنْحَنَتْ وَتَقَوَّسَتْ، هُمْ وَسَيَلُنَا  
لِلرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَهُمْ أَبَوَانَا لِلدُّعَاءِ. وَإِنَّ بَيَانَ رَسُولِنَا الْكَرِيمِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاصِحِّ لِلْغَايَةِ: "إِنَّ اللَّهَ يَسْتَحْيِي مِنْ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ  
إِذَا كَانَ مُسَدِّدًا لِرُومًا لِلْسَّنَةِ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ شَيْخًا فَلَا يُعْطِيَهُ"<sup>4</sup>

لِذَا، فَدَعُونَا لَا نُقْصِرَ وَنَتَرَاحَى فِي إِظْهَارِ الْإِحْتِرَامِ لِكِبَارِنَا  
الَّذِينَ أَمْسَكُوا بِأَيْدِينَا وَتَحْنُ صِغَارٌ وَأَوْصَلُونَا إِلَى هَذِهِ الْأَيَّامِ. وَلْتَنْمُ  
بِالسُّؤَالِ عَنِ أَحْوَالِهِمْ وَأَوْصَاعِهِمْ، وَلْتَهْرَوْلَ بِحُبِّ لِحْدَمَتِهِمْ بِكَافَةِ  
أَشْكَالِهَا. وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَنْسَى بِأَنَّ إِحْتِرَامَ وَتَوْقِيرَ كِبَارِ السِّنِّ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ  
يُضْفَى بِالطَّمَأْنِينَةِ عَلَى أَسْرِنَا وَعَوَائِلِنَا وَأَنْ يُضْفَى بِالْبَرَكََةِ عَلَى  
أَعْمَارِنَا.

### أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعْرَاءُ!

الْيَوْمَ هُوَ الذِّكْرَى الْقَائِمَةِ وَالتَّسْعِينَ لِإِعْلَانِ جُمْهُورِيَّتِنَا. وَبِهَذِهِ  
الْمُنَاسَبَةِ، فَإِنَّا نَسْتَذْكُرُ بِالرَّحْمَةِ وَالْإِمْتِنَانِ شُهَدَاءَنَا الْأَبْرَارَ  
وَمُحَارِبِينَا الْأَبْطَالَ وَكِبَارَ دَوْلَتِنَا الَّذِينَ دَافَعُوا عَنْ هَذِهِ الْأَرْضِ  
بِأَرْوَاحِهِمْ وَدِمَائِهِمْ خِلَالَ حَرْبِ الْإِسْتِقْلَالِ الْمَجِيدَةِ، وَإِسْتَأْمُنُونَا عَلَى  
وَطَنِنَا. نَسْأَلُ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدِيمَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِتِّحَادَنَا وَوَحْدَتَنَا  
وَاسْتِقْرَارَنَا وَأُخُوَّتَنَا فِي هَذَا الْوَطَنِ الْمُقَدَّسِ.

الْوَقَاءُ لِكِبَارِنَا، هُوَ وَسِيلَةٌ لِلرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ

### أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكَرَامُ!

لَقَدْ كَانَ يَوْمٌ فَتِحَ مَكَّةَ. حِينَئِذَا انْتَهَتْ اللَّهْفَةُ وَعَادَ رَسُولُنَا  
الْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ الْكَرَامُ إِلَى مَكَّةَ بَعْدَ سَنَوَاتٍ  
عَدِيدَةٍ. الْمُؤْمِنُونَ يُعَانِقُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِبَهْجَةٍ وَفَرَحٍ، وَيَتَوَجَّهُونَ إِلَى اللَّهِ  
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالشُّكْرِ لِأَنَّهُ أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِلِخْطَةِ كِتْلِكَ. أَمَّا صَدِيقُ  
نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَفِيُّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَدْ هَرَوْلَ إِلَى  
جِوَارِ أَبِيهِ أَبُو فُحَّافَةَ مُبَاشَرَةً بِمُجَرَّدِ أَنْ دَخَلَ الْمَدِينَةَ. وَقَدْ أَحْضَرَ أَبَاهُ  
الَّذِي رَغِبَ أَبُو بَكْرٍ فِي أَنْ يَعْتَنِقَ الْإِسْلَامَ عَنْ رِضَا، لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَجْهِ السُّرْعَةِ. وَعِنْدَمَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ أَمَامَهُ ذَلِكَ الرَّجُلَ الْمُسْنِ الَّذِي شَابَ شَعْرُهُ وَابْيَضَّتْ لِحْيَتُهُ وَلَا  
تَرَى عَيْنَاهُ، تَوَجَّهَ بِكُلِّ تَوَاضُعٍ لِرَفِيقِ هِجْرَتِهِ بِقَوْلِهِ: "هَلَّا تَرَكْتُ الشَّيْخَ  
فِي بَيْتِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا آتِيَهُ فِيهِ!"<sup>1</sup>

### أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ!

إِنَّ كِبَارَنَا الْأَقَابِلَ، الَّذِينَ تُقْبَلُ أَيْدِيهِمْ، هُمْ الَّذِينَ يَسْتَجِيبُ اللَّهُ  
عَزَّ وَجَلَّ لِذَعَائِهِمْ وَيَجْعَلُهُمْ مَحَلًّا لِإِحْسَانِهِ وَكَرَمِهِ. وَهُمْ جُسُورُنَا  
الْثَمِينَةُ الَّتِي تَرْتَبِطُ مَاضِينَا بِمُسْتَقْبَلِنَا. وَإِنَّا مِنْهُمْ قَدْ تَعَلَّمْنَا حُبَّ رَبَّنَا  
عَزَّ وَجَلَّ وَمَحَبَّةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَإِنَّهُمْ هُمْ مَنْ نَقَلُوا إِلَيْنَا  
فِيمَنَا الْوَطَنِيَّةَ وَالْمَعْنَوِيَّةَ وَنَقَلُوا لَنَا أَعْرَافَنَا وَعَادَاتِنَا. وَهُمْ دَائِمًا مَنْ  
يَكُونُونَ عِمَادًا لِبُيُوتِنَا وَمَنْبَعًا لِلْبَرَكََةِ.

### أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَقَابِلُ!

إِنَّ رَسُولَنَا الْأَكْرَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي حَصَّ كِبَارَ السِّنِّ  
بِتَقْدِيرٍ مُغَايِرٍ طِيلَةَ حَيَاتِهِ، يُعَاطِبُنَا بِقَوْلِهِ: "مَا أَكْرَمَ شَابٌ شَيْخًا لِسِنِّهِ  
إِلَّا قَيْضَ اللَّهِ لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سِتِّهِ"<sup>2</sup>. وَإِنَّ مَا يَلِيْقُ بِنَا كَأَمَّةٍ مُحَمَّديَّةٍ،  
هُوَ أَلَّا نَتْرُكَ كِبَارَنَا الَّذِينَ هُمْ وَسِيلَةٌ لِلرَّحْمَةِ وَالْبَرَكََةِ، وَأَلَّا نَدْعَ أُمَّهَاتِنَا

<sup>1</sup> سنن ابن حنبل، الجزء السادس، 350.

<sup>2</sup> سنن الترمذي، كتاب البر، 75.

<sup>3</sup> سورة الإسراء، الآية: 70.

<sup>4</sup> الطبراني، المعجم الأوسط، الجزء الخامس، 270.